

## نحو نهج اجتماعي لمصطلحات المعاجم المتخصصة العربية معجم متخصص في الهندسة الوراثية

د. كارين أبي غانم

### لمحة تاريخية وتعريف المعجمية العربية

المعجمية العربية من التراث اللغوي القديم قد تطرقت إليه اللسانيون طويلاً. إن كان المعجم في اللغة العربية أم غيرها، فهو عقل وفكر. وهو يعكس المجتمع بأسره، فهو كائن اجتماعي في متناول الجميع. وبعبارة أخرى، هو رصيد عام من المفردات/المصطلحات تشترك في استعمالها جماعة لغوية ما. وإذا ما نظرنا إلى القواميس والمعاجم الحالية لأحظنا أن، في الواقع، نقاط الضعف وأوجه الفُصور كثيرة في القواميس العربية الأحادية والثنائية والمتعددة اللغات ويعود هذا النقص إلى استخدام الأسلوب التقليدي الكلاسيكي عند مؤلفي المعاجم والقواميس واعتماد العلاقة التي تتجه من الأشياء إلى العلامات والتي تسمى علاقة "علم المعاني غير اللفظي" أو "مقاربة علم الدوال" (onomasiology approach) بدلاً من استخدام العلاقة التي تتجه من العلامة إلى الأشياء والتي تُعرف بعلاقة "علم المعاني اللفظي" (semasiology approach). كما نعرف، بدأت دراسة نظرية المعجم قديماً ومازالت تعتمد هذه الوجهة أي وجهة "علم الدوال". وهذا المنهج يعتمد على علم الدوال ولا ينتمي إلى اللسانيات بصفة إذ إنه يدرس الأدلة انطلاقاً من المعاني ولا يركز على النصوص والسياقات التعريفية من مَدونة (corpora) اللغة الطبيعية. وبالْحقيقة، لا تزال نظرية المعجم موطن ضعف كبير في اللسانيات الحديثة. فإن البنوية في النصف الأول من القرن الماضي لم تعط المعجم حقه ثم زادت المدرسة التوليديّة ١ في السنوات الماضية أمره تعتيماً بتغليبها المكون التركيبي في البحث اللساني. فبات مفهوم المعجم مُنحصراً في "قائمة المفردات" و"قائمة الألفاظ".

لذلك، لا ينبغي أن يقدم المعجم الثنائي أو المتعدد اللغات سوى معادلات بل عليه أن يأخذ في الاعتبار التعريف والسياق الدلالي الذي يوجد فيه المصطلح ويظهر بالتالي كيفية استعمال الألفاظ في المضمون المناسب. فالتداول الاجتماعي للمصطلحات (the social use) والممارسات اللغوية (linguistic practices) والتولد (neology) والتعبير الاصطلاحي (idiomatic expressions) والمختصرات (abbreviations) والسياقات المستعملة (used contexts) غير متوفرة وموجودة في القواميس الحالية التي تتضمن اللغة العربية في إحدى مقابلاتها اللغوية إذ يتم تجميع وإعداد معظم تلك المعاجم من قبل هواة اللغة العربية ومعلمي اللغة الذين يضعون المعادلات دون ان يذكروا مصدر معلوماتهم فتظهر بالتالي مداخل الكلمات دون حركات وتبقى الملاحق والرسومات التوضيحية وكل ما يتبع مداخل القاموس مهملة وغالباً قديمة وغير موافقة للعصر ٢.

### أوجه الضعف في معاجم اللغة العربية

- نقاط الضعف كثيرة في معاجم اللغة العربية العامة أو المتخصصة :
- لا تركز المعاجم العربية على نصوص وسياقات دلالية ومدونات بل تبقى لوائح وقوائم مفردات.
  - يعتمد واضعو المعاجم الأسلوب التقليدي الكلاسيكي في تجميع مفرداتهم ومصطلحاتهم أي يستخدمون "مقاربة علم الدوال" بدلاً من استخدام "مقاربة المعاني اللفظية".
  - نلاحظ تأخيراً في المعجمية المختصة التطبيقية العربية (terminography) بالنسبة إلى المعجمية المختصة التطبيقية الفرنسية والإنكليزية.

- لا تشارك اللغة العربية في حركة الابتكار العلمي ولا في التعليم ومراكز الأبحاث العلمية إذ أنّ اللغة العربية ليست لغة علمية مرجعية في جلّ الأقطار العربية وفي العالم أجمع.
- تستمد اللغة العربية مصطلحاتها من اللغتين الفرنسية والإنكليزية على حدّ سواء حيث أنها تعتمد على مصطلحاتها وتقوم على نقلها إلى العربية. لذلك، تستند القواميس الثنائية والمتعددة اللغات على القواميس الأجنبية كالفرنسية والإنكليزية الأحادية اللغة<sup>٣</sup>.
- "إنّ مؤلّف القاموس العربي الثنائي اللغة هو بمثابة مبتكر أكثر من انه مؤلّف معجم يُثبت تداول المصطلحات ويوردها في معجمه"<sup>٤</sup> (Hamzé ٢٠٠٨: ١٨٨).
- ليس مؤلّف القواميس الأحادية اللغة مبتكر للمصطلحات الجديدة؛ فيقتصر دوره على تدوين ماذا يشهد وعلى تأكيد وتثبيت الاستعمال الشائع للمصطلحات<sup>٥</sup>.
- بعد أن نظرنا إلى واقع الحال، نشأت فكرة المعجم الذي يعتمد على النهج الاجتماعي للمصطلحات. فكان التحديث والابتكار على مستوى بنيته الصغرى وأراد أن تمسّ هذه الملاحظات كافة القواميس التي تتضمّن اللغة العربية في إحدى مقابلاتها اللغوية. على المعجم أن يأخذ في الاعتبار عالما اليوم ومجتمعنا الحالي واحتياجاته خصوصاً واحتياجات مُستخدميه ويكون له أهداف وخصائص عدّة.

### خصائص وميزات المعجم الذي يطبّق النهج الاجتماعي

- بما أنّ المعجم في خدمة كافة المستخدمين المُحتملين، فهو أولاً، أداة لدعم كتابة اللغة العربية (interlanguage) وثانياً، أداة لإعادة صياغة اللغة العربية (intertext) والتحرير. لذلك، على المعجم أن يوفر معلومات وافرة ومعاصرة تتماشى مع تطلّبات المُستخدم وعليه أن ويُشير إلى السياق حيث يُستخدم هذا المصطلح.
- المعجم هو تكملة للتعلّم يساعد مُستخدمه على التعليم الذاتي. فهو عبارة عن أداة دعم تعليمي ديداكتيكي.
- يساعد المعجم على إيجاد تفاصيل أخرى مثل مجال الاستعمال والتداول وعلامات الاستعمال والاختلافات الإقليمية والإملائية والسياقات، وتعدّد الخطابين، الخ.
- هو قاموس وصفي يركز على مدوّنة (corpora) مفصّلة وشاملة.
- يأخذ المعجم في الاعتبار مشكلة تأريخ المصطلحات من حيث ظهور المصطلح وانتشاره وتاريخ أيضاً ظاهرة توليده (neology) وبطل استعماله في اللغة ومن قبل المستخدمين اللغويين.

### نحو معجم اجتماعي ثنائي أو ثلاثي أو متعدّد اللغات يتضمّن اللغة العربية

- إنّ اعتماد النهج الاجتماعي للمصطلحات وتطبيقه مثمر لنظريّة معجمنا لأنّه يستوحي من المبادئ اللغوية الاجتماعية ويهتمّ "بالممارسات المؤسّسية التي تهدف إلى مراقبة وتسجيل وتوحيد الممارسات اللغوية في إجراءاتها التكنولوجية" (Dubois et al ١٩٩٤: ٤٢٦) إذ يأخذ في الاعتبار الاستعمال الفعلي والعملي للمصطلحات والخصوصيات اللغوية لمستخدمين تلك المصطلحات. فهو إذا مفيد جداً للمجتمعات العربية حيث واقع وحال اللغة غير متجانس لأنّه يأخذ بالاعتبار التقييس والتوحيد (norm) ومُستخدمي اللغة. فهو يدرس المعلومة العلمية والمصطلحات المرتبطة بالمجتمع والتي تتعلّق خاصّةً به كي ترتبط بالهوية الاجتماعية في تعدّد أوجهها (Gaudin ١٩٩٢).
- والذي يميّز المنهج الاجتماعي للمصطلحات من المنهج الكلاسيكي هو أنّه يقوم على جمع المصطلحات في سياقات لغوية خطافية حقيقية ومتنوّعة (linguistic and communicative approach). لذلك، ينبغي على المعجمي أخذ بعين الاعتبار تعدّد الخطابين لأن المصطلح قد يتغيّر من خطابي إلى آخر. فتختلف التسمية مثلاً، في مجال الطّب، عند المعمّ أو الجمهور أو الخبير الطبيب أو الطالب في الطّب وأي مجال آخر من الإختصاص. وتختلف أيضاً التسمية من إقليم إلى آخر، ومن بلد إلى آخر حتى لو كان ذلك ضمن البلدان العربية<sup>٥</sup>.

كيفية نفسُ هذه الاختلافات ٩

- أولاً: الإنقسامات السياسية بين البلدان العربية تؤثر سلباً على اللغة والسعي لتطوّرها،

- ثانياً: عدد المطبوعات والمشتورات العربية غائب أو بالأحرى ضعيف مقارنةً إلى الكتب الأجنبية بما فيه الكتب الفرنسية والإنجليزية،
- ثالثاً: للقواميس المعجمية تأخير ٢٠ سنة على الأقل مقارنةً مع القواميس المعجمية الفرنسية والإنجليزية بدلاً من أن تكون غنيةً بمصطلحاتها في شتى العلوم والمعارف وتستوعب التطور المعرفي الذي يجري في اللغات الأخرى،
- رابعاً: الترجمات العربية لا تتم بوقتٍ قصير وهذا ما يزيد من رسم الفجوة في مجتمعنا العربي.

### بعض الأمثلة حول تعدد الخطابين للمصطلح الواحد

سنقدم على سبيل المثال بعض الأمثلة التي تأخذ في الاعتبار تعدد الخطابين للمصطلح الواحد. الأمثلة الموجودة في ما يلي مُقتبسة من مدونة شاملة في هذا المضمار ٧ غير أنّ من الممكن إجراء العمل نفسه في أي مجال آخر متخصص مثل: الإنترنت، الزراعة، الرياضيات، الفيزياء، الكيمياء، التجارة، العلوم المصرفية، الاقتصاد، العقارات، الصحافة، السياسة، المسرح وأي مجال آخر في الحياة.

| Chromosome [EN]                           |                                       |                               |  |
|---|---------------------------------------|-------------------------------|--|
| The student in Medicine<br>الطالب في الطب | The physician expert<br>الخبير الطبيب | The general public<br>الجمهور | The popularizer<br>المعمّم                             |
| - كروموزوم<br>- كروموسوم                  | - صبغيّة<br>- كروموزوم<br>- كروموسوم  | - كروموزوم<br>- كروموسوم      | - الحامل الوراثي هو<br>- الكروموسوم<br>- مادّة الوراثة |

| Genome [EN]                               |                                       |                               |  |
|---|---------------------------------------|-------------------------------|--|
| The student in Medicine<br>الطالب في الطب | The physician expert<br>الخبير الطبيب | The general public<br>الجمهور | The popularizer<br>المعمّم   |
| - جينوم                                   | - مجين<br>- جينوم<br>- مجين البشر     | - جينوم<br>- مجموع مورثيّ     | - كتاب الحياة<br>- كتاب وراثي للحياة<br>- رسم وراثي<br>- ذخيرة وراثيّة |

| Gene [EN]                                 |                                       |                               |                                     |
|---|---------------------------------------|-------------------------------|-------------------------------------|
| The student in Medicine<br>الطالب في الطب | The physician expert<br>الخبير الطبيب | The general public<br>الجمهور | The popularizer<br>المعمّم          |
| - جين                                     | - جين<br>- مورثة<br>- موروث           | - جين                         | - مجموعة كبيرة من<br>- النكليوتيدات |

| Translation [EN ]                         |                                       |                               |                            |
|---|---------------------------------------|-------------------------------|----------------------------|
| The student in Medicine<br>الطالب في الطب | The physician expert<br>الخبير الطبيب | The general public<br>الجمهور | The popularizer<br>المعمّم |
| - ترجمة                                   | - ترجمة                               | - ترجمة                       | - حلّ الرموز الجينية       |

| Acid Deoxyribonucleic [EN ]               |   |                               |   |
|---|---|-------------------------------|---|
| The student in Medicine<br>الطالب في الطب | The physician expert<br>الخبير الطبيب   | The general public<br>الجمهور | The popularizer<br>المعمّم                                      |
| - دنا                                     | - دنا<br>- جزيئات الدنا<br>- الحمض النووي المنقوص الأكسجين<br>- الحمض الذي أوكسي الريبونيكليك<br>- جزيئات دي أوكسي ريبونكليوتيدات<br>سداسية | - دنا وراثي                   | - تعليمات وراثية<br>- الشريط الذي يحمل<br>تاريخ المخلوقات كلّها |

### أمثلة حول تعدّد التسميات للمفهوم الواحد

أدناه بعض الأمثلة عن تعدّد التسميات للمفهوم (concept) الواحد في الدول العربية نفسها. ونودُّ الإشارة إلى أنّ تلك التسميات ليست عشوائية بل إنها مقتبسة من مدوّنة (corpora) شاملة جمعت حول الوراثة والهندسة الوراثية.

| Kuwait              | Egypt                | Syria              | Jordan                              | English Term |
|---------------------|----------------------|--------------------|-------------------------------------|--------------|
| - جين<br>- مورثة    | - جين                | - مورثة            | - جين                               | Gene         |
| - كروموسوم          | - كروموسوم           | - صبغية            | - كروموسوم<br>- كروموزوم            | Chromosome   |
| - استنساخ<br>- كلون | - استنساخ<br>- كلونة | - استنساخ          | - استنساخ<br>- كلون                 | Cloning      |
| - جينوم             | - جينوم              | - الذخيرة الوراثية | - جينوم<br>- ذخيرة وراثية<br>- مجين | Genome       |

|   |   |  |  |           |
|---|---|--|--|-----------|
| - مضاد الرامزة                                    | - كودون مُقابل<br>- مُضادة لِكودونات<br>- مُضاد الكودون   | - مُضاد الرامز   | - مُقابل للكودون<br>- مُقابل كودون<br>- مُقابل الكودون<br>- كودون مُضاد<br>- الأنتي كودون<br>- شفرة مُضادة | Anticodon |
| - الحمض النووي الرسول                             | - الرسول<br>- المرسل ر ن ا<br>- الرنا المرسل<br>- رنا - م |  | - الرنا الرسول   | mRNA      |
| - الحمض النووي الناقل<br>- حمض نووي إرسالي الناقل | - رنا الناقل<br>- المترجم                                 | - الرنا الناقل<br>- الحمض الريبي النووي الناقل<br>- الحمض الناقل | - الرنا الناقل   | tRNA      |
| - دنا<br>- دينا                                   | - د ن ا   |  | - دنا  | DNA       |

#### اقتراح لمدخل معجم متخصص عربي - إنكليزي - فرنسي

وهكذا يأتي اقتراحنا لمدخل معجم الهندسة الوراثية (عربي - إنكليزي - فرنسي) الذي يطبق النهج الاجتماعي في هيكله. يجب أن يتضمن كل مدخل تسع أبواب (rubric) أساسية وذلك وفقاً للمعلومات المعجمية المتوفرة في المدونة:

١) المصطلح في اللغة الإنكليزية

٢) المصطلحات المعادلة

٣) المرادف

٤) الاسم الرمزي (sigle)

٥) الاختصار (abbreviation)

٦) التغييرات الإقليمية والإملائية

٧) مجال الاستعمال الشائع

٨) التعريف

٩) السياق

ويتبع هذا التقسيم في اللغات الثلاث أو أية لغة أخرى أجنبية مستعملة في القاموس.

في ما يلي أمثلة عن بعض مداخل مصطلحات معجم الوراثة والهندسة الوراثية ٩:

|                 |            |
|-----------------|------------|
| (Entry (EN      | Anticodon  |
| (Equivalent (AR | أنتي كودون |

|                         |   |
|-------------------------|---|
| (Synonym (AR            | مقابلة الرامزة  |
| (Regional variation (AR | مقابل للكودون؛ مقابل الكودون؛ كودون مضاد؛ شفرة مضادة (in Jordan)<br>مضاد الرامز (in Syria)<br>كودون مقابل؛ مضادة لكودونات، مضاد الكودون (in Egypt)                  |
| (Field of Use (AR       | الهندسة الجزيئية  |
| (Definition (AR         | ثلاثية جزيئة الرنا الناقلة (tRNA) التي تميّز الكودون في الرنا الرسول وترتبط بها حاملة الحامض الأمينى الخاص.   |
| (Context (AR            | يحمل الرنا النقال أنثي كودون (رامزة مقابلة) تكون متممة لرامزة الرنا - م وينتج حمضاً أمينياً يوضع في جزيء التطويل.   |
| (Definition (EN         | The triplet of nucleotides in transfer RNA which associates by complementary base pairing with a specific triplet (codon) in messenger RNA during protein synthesis |
| (Context (EN            | Transfer RNAs bind to codons through interactions between the RNA nucleotides at the base of the tRNA, a region called the anticodon, and the mRNA codon.           |
| (Field of Use (EN       | Molecular Genetics  |
| (Definition (FR         | Triplet de nucléotides de l'ARNt lui permettant de former des liaisons avec le codon correspondant d'une molécule d'ARNm  |
| (Context (FR            | L'anticodon s'apparie au codon sur l'ARN messenger assurant ainsi la correspondance entre codon et acide-aminé, conformément au code génétique                      |
| (Field of Use (FR       | Génétique moléculaire   |
| (Entry (EN              | Chromosome  |
| (Equivalent (AR         | كروموسوم  |
| (Synonyme (AR           | صِبْغِي   |

|                                 |   |
|---------------------------------|---|
| (Spelling Variant (AR           | كروموزوم  |
| (Regional Variant (AR           | كروموسوم (in Jordan)<br>صِبْغِيَّة (in Syria)<br>كروموسوم / كروموزوم (in Egypt)<br>كروموسوم (in Kuwait)   |
| Variation regarding enunciators | الطالب في الطب يستعمل التسميات التالية: كروموزوم - كروموسوم<br>الخبير الطبيب يستعمل: صِبْغِيَّة، كروموزوم - كروموسوم<br>الجمهور: كروموزوم - كروموسوم<br>المعمّم: الحامل الوراثي هو الكروموسوم - مادّة الوراثة   |
| (Field of Use (AR               | السيتولوجيا أو علم الخلايا  |
| (Definition (AR                 | تركيب داخل النواة يظهر أثناء انقسام الخلية. لكل كروموسوم شخصية ووظيفة مستقلة ويحتفظ بالصفات الخارجية والوظيفية أثناء الانقسامات الخلوية المتتابعة. للكروموسومات أهمية عظيمة في الوراثة والتنوع والطفرة والتطور، بجانب دورها الهام في تنظيم التشكل والتكاثر والتوازن بين العمليات الحيوية. عددها ثابت في النوع الواحد من النبات أو الحيوان.                  |
| (Context (AR                    | الكروموزوم هو عبارة عن شريط من الجينات المترابطة. لهذا تنتقل الصفات الوراثية من الآباء إلى الأبناء عن طريقه. يقع الكروموزوم في نواة الخلية. وينتقل إلى الأبناء عن طريق التزاوج.   |
| (Definition (EN                 | The self-replicating genetic structure of cells containing the cellular DNA that bears in its nucleotide sequence the linear array of genes. In prokaryotes, chromosomal DNA is circular, and the entire genome is carried on one chromosome. Eukaryotic genomes consist of a number of chromosomes whose DNA is associated with different kinds of protein |
| (Context (EN                    | Before cell division occurs, the DNA in each chromosome is condensed (compressed) into a short, linear form   |
| (Field of Use (EN               | Cytology  |

|                       |   |
|-----------------------|---|
| (Definition (FR       | Est l'élément porteur de l'information génétique. Les chromosomes contiennent les gènes et permettent leur distribution égale dans les deux cellules filles lors de la division cellulaire. Ils sont formés d'une longue molécule d'ADN, associée à des protéines . ((histones, notamment |
| (Context (FR          | Dans les cellules procaryotes, les chromosomes se trouvent dans le cytoplasme, dans .une région appelée nucléoïde   |
| (Field of Use (FR     | Cytologie   |
| (Entry (EN            | Messenger RNA   |
| (Equivalent (AR       | حامض الريبوز النووي الرسول  |
| (Regional Variant (AR | الرسول (in Jordan)<br>الرسول؛ المرسال رن؛ الرنا المرسال؛ رنا-م (in Egypt)<br>الحمض النووي الرسول (in Kuwait)  |
| (Sigle (AR            | رنا - م   |
| (Field of Use (AR     | الهندسة الجزيئية  |
| (Definition (AR       | حمض الديوكسي ريبونوكليك DNA الموجود في الكروموسومات داخل النواة، أحياناً يصنع نوعاً من الجزيء يسمى حمض الريبوز النووي الرسول m-RNA وهذا الأخير يتحرر من الكروموسومات ويعبر جدار النواة ويلصق نفسه بالريبوسومات. وظيفته نقل المعلومات الخاصة بتخليق البروتين إلى الريبوسومات.              |
| (Context (AR          | تتلقى الريبوسومات الحمض النووي الرسول وتقوم بترجمة هذه الشفرة وإنتاج البروتين الذي سوف يتم تصديره إلى خارج الخلية.  |
| (Sigle (EN            | mRNA  |
| (Definition (EN       | .RNA that serves as a template for protein synthesis<br>An RNA molecular that functions during translation to specify the sequence of amino .acids in a nascent polypeptide   |

|                   |   |
|-------------------|---|
| (Context (EN      | This complementary RNA copy of the DNA gene is called messenger RNA, since it carries the message of the gene that is to be expressed |
| (Field of Use (EN | Molecular Genetics  |
| (Equivalent (FR   | ARN messenger   |
| : (Sigle (FR      | ARNm  |
| (Definition (FR   | .Produit de la transcription des gènes de structures des protéines  |
| (Context (FR      | .L'ARN messenger a un rôle central : c'est le vecteur de l'information génétique  |
| (Field of Use (FR | génétique moléculaire   |

|                   |   |
|-------------------|---|
| (Entry (EN        | Recessive allele  |
| (Equivalent (AR   | صفة متنحية  |
| (Antonym (AR      | صفة سائدة   |
| (Definition (AR   | الصفة التي لا تظهر في الجيل الأول من النبات أو الحيوان، وهي غير الصفة السائدة والتي تظهر في الجيل الأول، بينما تظهر الصفة المتنحية في الأجيال التالية.  |
| (Context (AR      | الصفة الوراثية المتنحية وهي عكس صفة سائدة وسميت كل من هاتين الصفتين بهذا الاسم لأن الصفة الوراثية تظهر على الجيل الناتج من تزاوج صفة سائدة وأخرى متنحية، بينما تتجلى الصفة المتنحية عن الظهور في الجيل الأول. |
| (Field of Use (AR | البيولوجيا الخلوية - البيولوجيا الجزيئية - الوراثة المناعية   |
| (Synonym (EN      | Allogene  |
| (Antonym (EN      | Dominant allele   |
| (Definition (EN   | .An allele that produces its characteristic phenotype only when its paired allele is identical  |

|                   |   |
|-------------------|---|
| (Context (EN      | Some alleles are recessive, meaning that their effects can be seen only if a copy of a .dominant allele is not also present   |
| (Field of Use (EN | Cell biology – molecular biology – immune–genetics  |
| (Equivalent (FR   | allèle récessif   |
| (Synonym (FR      | Allogène  |
| (Antonym (FR      | allèle dominant   |
| (Definition (FR   | Se dit d'un allèle qui ne s'exprime qu'à l'état homozygote. c'est-à-dire que lorsqu'il est .présent en deux copies dans le génome   |
| (Context (FR      | La particularité de l'allèle récessif d'un gène est qu'il peut être présent dans le génome et transmis sur plusieurs générations sans qu'il ne s'exprime dans le phénotype de ses .porteurs |
| (Field of Use (FR | biologie cellulaire – biologie moléculaire – immuno–génétique   |

### الفئات المستهدفة والمستفيدة من المعجم

يستهدف هذا المعجم فئتان: الفئة الأولى هي المؤسسات المصطلحية العامة وهي تلك المؤسسات التي تكون تحت الإشراف المباشر للدولة وتوكل إليها العلم والمعرفة. ونقصد بذلك المؤسسات التربوية كالمدارس والجامعات والمعاهد التقنية وأساتذة الترجمة واللغة وكل من يهوى اللغة ويودّ التعمق بها، إضافة إلى المؤسسات الإقتصادية والتجارية. فهذه المؤسسات يتمّ تدبيرها بعقل مصطلحي لأن تواصلها الدائم يكون بواسطة لغة تخصصية قوامها المصطلحات المتبادلة والمتداولة في تلك العلوم والمجالات المختصة. فللتدريس في المدارس والجامعات والمعاهد لفته ومصطلحاته الخاصة وللتعامل مع المرضى والعاملين في المستشفيات والمراكز الطبية لفته الخاصة أيضاً، وللمؤسسات الصناعية والتجارية والإعلامية لفتها ومصطلحاتها التي تتواصل بها مع عمّالها وأفرادها وتبرم بها صفقاتها واتفاقياتها الدولية. لذلك، ينبغي على الدول العربية أن تتخذ عاجلاً قراراً سياسياً حازماً كالدول الغربية لدعم التخطيط اللغوي Boulanger (1991) (( linguistic planning) الذي يعمل على المحافظة على اللغات التخصصية من جهة، ويطور التعامل بها داخل المجموعات اللغوية المتخصصة وكذلك تداولها داخل المجموعات اللغوية المستهلكة من جهة أخرى. أما الفئة الثانية، فهي المؤسسات المصطلحية المتخصصة وهي تلك المؤسسات المتخصصة، عامة أو خاصة كانت، التي تعمل في البحث في المصطلحات وتصنيعها والتي تتمثل في المجمع اللغوية ومراكز التنسيق والتعريب ومراكز عديدة كترقية اللغة العربية وتشجيع استعمالها، إضافة إلى الذين يعدّون بنوك المصطلحات. فني الواقع، كل هذه المؤسسات تُعتبر الأماكن الحقيقية لتصنيع المصطلحات والبحث في كيفية ترجمتها وتوحيدها وتمييطها وتقييسها وتداولها.

غير أنّ واقع الحال يشير إلى فوضى كبيرة على الصعيد المصطلحيّة التي تعرفها المؤسسات في الوطن العربيّ وهذا مؤسفٌ جداً لأنّ العالم العربيّ لا يؤدّي دوره التاريخيّ المنوط الذي عُرف به قديماً.

## الخاتمة

وخاتمةً، تبقى هذه الفكرة بعيدة عن التنفيذ والتطبيق ونأمل أن تتحقّق يوماً لأنّ فكرة النهج الاجتماعي للمصطلحات ليست فكرة مجازيّة عابرة أبداً بقدر ما هي فكرة اجتنابيّة تحوّلّيّة للمجتمع العربيّ التقليدي الذي هو بحاجة ماسّة إلى نسج علاقات طبيعيّة وثيقة مع كافة افراد مجتمعه ولا يتمّ هذا التواصل إلا إذا أخذنا في الاعتبار تعدّد الخطابين وكلّ فئات وطبقات المجتمع التي تكوّنه وتتعايش معه تلك المصطلحات. فالمجتمع الذي ننشده ونطالب به هو مجتمع المعرفة الذي يقوم على التنمية البشريّة التي تسعى إلى وسائل جديدة لتحقيق التواصل بين الشعوب والحضارات. ذلك المجتمع هو الذي نحيا به ونحيا بنا، نحيا به تحاوراً وتعاملاً، ونحيا بنا تواصلً وتداولاً؛ وهذا ما سيحقّقه ويظهره النهج الاجتماعي للمصطلحات في قواميسنا ومعاجمنا العربيّة إذا تجسّدت فكرته ووُجد من يتبنّى مشروعه العلميّ والحضاريّ والإنسانيّ

## لائحة المصادر والمراجع العربيّة والأجنبيّة

- أبي غانم - شادارفيان كارين، معجم متخصص في الهندسة الوراثية عربي- إنكليزي - فرنسي (في قيد الإعداد)  
بن مراد ابراهيم، ١٩٩٧، مقدّمة لنظرية المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢١٧ ص.
- مراد ابراهيم، ١٩٩٢، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٧٨ ص.
- ABI GHANEM-CHADAREVIAN Carine. ٢٠٠٧. La terminologie arabe du génie génétique : création et diffusion dans le monde arabe. ٢ tomes. Thèse de Doctorat soutenue en ٢٠٠٧ à Lyon. France. ٧٠٢ p. Cette thèse a obtenu le Prix International de terminologie et de traduction décerné par l'Association Européenne de Terminologie et le Bureau de traduction du Canada en ٢٠٠٨ (International Award Outstanding Achievement in Theoretical / Fundamental Research in the Field of Terminology by the European Association for Terminology - EAFT (٢٠٠٨))
- BOULANGER Jean-Claude. ١٩٩١. « Une lecture socioculturelle de la terminologie », in Cahiers de Linguistique Sociale. n. ١٨. Edité par François GAUDIN et Allal ASSAL. pp. ٣٠-١٣.
- DUBOIS Jean et Al. ١٩٩٤. Dictionnaire de Linguistique et des Sciences du Langage. Larousse. Paris.
- GAUDIN François. ١٩٩٢. Pour une socioterminologie : des problèmes sémantiques aux pratiques institutionnelles. n. ١٨٢. Rouen. ٢٥٤ p.
- HAMZÉ Hassan. ٢٠٠٨. « La terminologie dans le dictionnaire général arabe: le bilingue. un tremplin pour le monolingue », in Lexicographie et terminologie : Histoire des mots. François MANIEZ et Pascaline DURY (dir.). Travaux du CRTT. France. ١٩٠-١٨١ pp.
- ١ للمزيد من المعلومات في هذا الموضوع، أنظر الى ابراهيم بن مراد (٢٠٠٧)، مقدّمة لنظرية المعجم.
- ٢ أنظر:
- ABI GHANEM - CHADAREVIAN Carine (١٩٩٧)، La terminologie arabe du génie génétique: création et diffusion dans le monde arabe. T.٢، pp. ٢٥٤-٢٤٢.
- ٣ أنظر:
- HAMZE Hassan (٢٠٠٨)، « La terminologie dans le dictionnaire général arabe: le bilingue. un tremplin pour le monolingue », p.

١٨٨.

٤ المرجع نفسه، ص. ١٨٨.

٥ سنورد لاحقاً بعض الأمثلة على ذلك.

٦ أنظر:

ABI GHANEM – CHADAREVIAN Carine (٢٠٠٧). La terminologie arabe du génie génétique: création et diffusion dans le monde arabe, pp. ٢٤٥ - ٢٤٢.

٧ المرجع نفسه، ص. ٥٠٣ - ٥٠٤.

٨ هذه الأمثلة مأخوذة من:

ABI GHANEM – CHADAREVIAN Carine (٢٢٨:٢٠٠٧).

٩ هذه المداخل مقتبسة من معجمنا المتخصص في الهندسة الوراثية<sup>١</sup> عربي- إنكليزي - فرنسي والذي ما يزال في قيد الإعداد.